الشیخ ناصرالدین الألباني واخطاءه في مجال الحدیث

Sheikh Nasser Al-Din Al-Albani and his mistakes in the field of Hadith

سید نعیم بادشاہ بخاری [١] نویدأقبال [٢]

Abstract

Nasiruddin Albani was one of the most famous scholars of Arabic world in the last century-Who devoted his life for the service of Islam-He spent sixty years and dealt with the hadith education since he was young-This is the reason his services for hadith are admirable-He wrote more than 100 books on various subjects-Other than that،he mostly worked on pyramidat-He also criticized Ibn Hazm،Sheikh Sabuni،Sheikh Al-Gammari and Allama Alusi in his books and addressed for which he had to face criticized from other scholars of that area and in other some subjects-The reason that the field of Albani was mostly hadith and he was attached to this field till his death-In this article we have considered and reviewed some mistakes done by him regarding the correction and weaknesses of hadith-

أ-نبذةمختصرةمن سیرةالشیخ الألباني رحمه الله تعالی

كان الشیخ ناصرالدین الألباني عالمامشهورامن علماءالعالم العربي في القرن الأخیر-و قدولدألشیخ الألباني ١٩١٤ في مدینةاشقودرةعاصمةدولةالبانیا-هاجر مع عائلته من ألبانیةالي الشام للأقامةالدائمةفیهاواستقرت في مدینةدمشق و بدءبأخذالعلم هناك في مدرسةمشهورةفي دمشق تعرف باسم:أسعاف الخیریةو درس في تلك المدرسة،علوم القران والتجویدوالصرف والنحو والفقه الحنفي،و قد ختم الشیخ الألباني على یدوالده حفظ القرآن الكریم بروایةحفص عن عاصم،واستفادألألباني في الفقه الحنفي من أبیه الشیخ نوح نجاتي،ودرس على الشیخ سعیدألبرهاني مراقي الفلاح في الفقه الحنفي و بعض كتب اللغةوالبلاغة-على الرغم من توجیه والدألشیخ الألباني المنهجي له بتقلیدألمذهب الحنفي وتحذیره الشدید من الاشتغال بالحدیث و علومه،لكن مع ذلك في العشرین من عمره بدءالألباني الاشتغال بالحدیث و علومه،وكان أول عمل في میدان الحدیث قام به هو نسخ كتاب''المغني عن حمل الأسفار في تخریج مافي الإحیاءمن الأخبار''للحافظ العراقي مع التعلیق علیه-فأصبح معروفاً بذلك العمل في الأوساط العلمیةبدمشق-واخذاجازةالحدیث من المحدث المعروف مُحَمَّدراغب الطباخ في حلب،و قرءباقي العلوم من الشیخ بهجةالبیطارالدمشقي وسعیدألبرهاني الشامي والمحدث المصري رشیدرضاوالأخرون من العلماءالذین أدركهم في حیاته-وارتبط الألباني بعلم الحدیث من شبابه حتى آخر حیاته وامضى ستین سنةمن عمره في ذلك العلم الجلیل ولهذافكانت اكثر بحوثاته وتالیفاته في علم الحدیث-كان الشیخ اللباني یطعن في كتبه وخطبه على العلماءمنهم،ابن حزم،الشیخ النماري،المفسرالعلامه الألوسي،والامام الغزالي،والشیخ الطنطاوي وامثالهم من العلماءالمتقدمین،لكن مع ذلك نقدعلیه بعض العلماءالمعاصرین منهم،حبیب الرحمان الأعظمي فقدبین أخطاءه في كتابه المسمى(الألباني شذوذه وأخطاءه)وكذلك الشیخ عبدألفتاح أبوغده نقدعلیه في عدةمواضع وفضلاعن كل ذلك فقدألف ابراهیم الأرنؤوط أحدطلاب الشیخ شعیب أرنؤوط كتابافي حیاةشیخه وافكاره وجهوده وسماه(المحدث العلامةالشیخ شعیب

[١] چیئرمین فیکلٹی آف اسلامک سٹڈیز،ایگریکلچر یونیورسٹی پشاور

[٢]-پی ایچ ڈی اسکالر،اسلامک اسٹڈیز،جامعة قیصری،ترکی

الأرنؤوط سيرته في طلب العلم وجهوده في تحقيق التراث)،وطبع هذاالكتاب حاليامن مركزالطباعةوالنشرالمعروف بدارالبشائرالأسلاميةفي بيروت۔ذكرالمؤلف في كتابه آراءالشيخ شعيب الأرنؤوطي حول بحوث الألباني وتحقيقاته۔

في الحقيقةالأختلاف في العالم العلمي ليس بشيءحديث،لأن اظهارالرأي والفكر مع رعايةاداب الأختلاف بأسلوب حكيم ولسان سليم بطريقةمعتدلة،صفةاساسيةفي خلق العلماء۔

يقول الشيخ شعيب الأرنؤوط حول الشيخ الألباني بأدب واحترام:"ان الشيخ الأباني نال شرف تسليط الأضواءعلى البحوث العلميةفي علم الحديث،فان علم الحديث قدوجدطاقةعظمى في الشام والمصر بواسطةجهده،جزاه الله خيرا على مافعل۔لكنه ليس الأول في هذاالمجال فقدجاءمن قبله مُحَمَّدرسيدرضاالشيخ أحمدشاكرومثلهم من العلماءالأزهر،والشيخ جمال الدين قاسمي والشيخ مُحَمَّدبهجةالبيطار من علماءالشام۔لا شك أن الأباني كان داعيالى كتاب الله وسنةرسوله،لكنه كان يدعوالى الأحاديث التي استخرج صحتها بنفسه وكان يريدأن تقبل الأحاديث التي صححها قبولامساويا باجتهادألعلماءوكذلك أرادأن يكون قوله ورأيه الفصل في الاختلافات،لكنه لم يحصل على ذلك لا له ولا لغير۔"[3]

ب–جهوده العلميةو خدماته الجليلة:

لقد كان للشيخ الباني جهودعلميةو خدمات عديدةمنها:

١) كان الألباني رحمه الله يحضر ندوات الشيخ بهجةالبيطار رحمه الله مع بعض العلماءالمجمع العلمي بدمشق۔

٢) انتخب عضوافي لجنةالحديث،التي أنشئت في عهدألوحدةبين مصروالشام،للإشراف على نشر كتب السنةالمباركةوتحقيقها۔

٣) انتخبته كليةالشريعةفي جامعةدمشق من أجل أن يقوم بتخريج أحاديث البيوع الخاصةبموسوعةالفقه الإسلامي،التي عزمت الجامعةعلى إصدارها عام ١٩٥٥ م۔

٤) عرضت عليه الجامعةالسلفيةفي مدينةبنارس''الهند''أن يتولى مشيخةالحديث،فاعتذر عن ذلك بسبب المشاكل التي كونتهاالحرب بين الهندو باكستان في تلك الأيام۔

٥) انتدب من سماحةالشيخ ابن باز رحمه الله للدعوةفي مصرو بلادألغرب للدعوةالى التوحيدوالاعتصام بالكتاب والسنةوالمنهج الإسلامي الحق۔

٦) عرض عليه معالي وزيرالمعارف في المملكةالسعوديةالشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ عام ١٣٨٨ هـ،أن يقوم بادارةالدراسات الإسلاميةالعليافي جامعةمكة،لكن الأحوال لم تسمح له بذلك۔

٧) زارالإمارات والكويت والقى فيهمامحاضرات عديدة،وزارايضا عددامن بلادألغرب،والتقى فيها بالجاليات الإسلاميةوالطلبةالمسلمين۔

٨) كانت له مؤلفات عظيمةو تحقيقات جليلة،وتمت ترجمةكثير منهاالى لغات مختلفة،وطبع أكثرها طبعات متعددةومن أشهرها،إرواءالغليل في تخريج أحاديث منارالسبيل،وسلسلةالأحاديث الصحيحةوسلسلةالأحاديث الضعيفةوالموضوعةو شيءمن فقههاوفوائدهاوغيرهامن كتبه۔

ت–تأليفاته وتحقيقاته العلمية

لقد كان للشيخ الألباني تأليفات علميةوتحقيقات عديدةمنها:

سلسلةالأحاديث الصحيحة،سلسلةالأحاديث الضعيفة،۔صحيح الأدب المفرد،ضعيف الأدب المفرد،

مختصر صحيح الإمام البخاري-٤ مجلدات-صحيح سنن الترمذي-٣ مجلدات،ضعيف سنن الترمذي،صحيح سنن ابن ماجه-٣ مجلدات،ضعيف سنن ابن ماجه-صحيح سنن النسائي-٣ مجلدات،ضعيف سنن النسائي،صحيح سنن أبي داود-٣ مجلدات،ضعيف الترغيب والترهيب،-إرواءالغليل في تخريج أحاديث منارالسبيل-٨ مجلدات،غايةالمرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام،هدايةالرواةالى تخريج أحدايث المصابيح والمشكاة-٦ مجلدات-

دفاع عن الحديث النبوي والسيرةفي الردعلى جهالات الدكتورالبوطي في كتابه فقه السيرة،فهرس مخطوطات دارالكتب الظاهريةالمنتخب من مخطوطات الحديث،التنكيل بمافي تأنيب الكوثري من الأباطيل،التعليقات الرضيةعلى الروضةالندية،٣ مجلدات-كشف النقاب عمافي كتاب أبي غدةمن الأباطيل والإفتراءات،وجوب الأخذ بحديث الآحاد في العقيدةوالردعلى شبه المخالفين-[4]

الشيخ الألباني وجهوده في الدين خصوصافي علم الحديث يعرفها كل من اشتغل في علوم الاسلامية-من أهم جهوده اعداد فهرست المكتبةالظاهريةفي دمشق،و هي مكتبةقديمةفي دمشق و قدأرسل مشاهيرالعلماءكتبهم الي هذه المكتبة،منهم ابن تيمية،حافظ ابن كثير،ابن القيم والامام الذهبي رحمهم الله وغيرهم من العلماءالمتقدمين،الاانه مع كل تلك الأعمال والجهودأخطافي عدةمسائل و قدطعن فيه كثير من العلماءبسبب مباحثه الخاصةبه منهم العالم المعروف حبيب الرحمن الأعظمي الهندي،عبدألفتاح أبوغدة،شعيب الأرنؤط ومثلهم-ومن أحدأخطاءمثلافي مسئلةالتبرك بالمقدسات التي كانت في زمن رسول الله عليه الصلاةوالسلام و قال الألباني بأن التبرك غير صحيح،وكذلك له اراءمطعونةغير ذلك ايضا-لكننافي هذه المقالةسنبحث عن أخطائه التي صدرت منه أثناءتصحيح الأحاديث وتضعيفه-لأن اختصاصه كان في مجال الحديث و قدأمضي ستين سنةفيه الاانه في نفس الدرجةمع المحدثين المتأخرين في علوم الحديث يعني أنه قد ظهر منه أخطاءالتي ظهرت منهم-و قد قال الشيخ الألباني في كتابه سلسلةالأحاديث الضعيفة''إن الألباني قدطعن في''صحيح البخاري''وضعف حديثه،فقد تبين لكل ذي بصيرةانني لم أحكم عقلي أورأيي كما يفعل أهل الأهواءقديماوحديثا،وإنما تمسكت بما قاله العلماءفي هذاالراوي وما تقتضيه قواعدهم في هذاالعلم الشريف ومصطلحه من رد حديث الضعيف،وبخاصةاذا خالف الثقة"-[5]

ففهم من هذه العبارةان الألباني كان يحكم علي الأحاديث تحت ضوءأقوال العلماءالمتقدمين،الاانه أخطاءفي كثيرالمسائل و ذهب الي قول جديدألتي لم يذهب اليه أحدألعلماءقبله-

ج-أخطاءه في تصحيح الأحاديث وتضعيفه

١-عدم الاهتمام بنقدألمتن

كان الشيخ الألباني يصحح الاحاديث بالنظرالى سندهافعنده اذا كان السند صحيحاً كان الحديث كذلك صحيحاولهذا صحح الألباني أحايثااعترض عليها كثير من العلماءلأن الحديث الصحيح هوماكان سنده متصلاالى النبي صلى الله عليه وسلم وكانت الروايةخاليةمن الشذوذ والعلة،بينماالألباني حكم بصحةالأحاديث بالنظرالى صحةالسند لاإلى الشذوذ والعلةفي المتن وإليك بعضامن الأمثلة:

أ-صرح الألباني بصحةحديث''الوائدةوالموؤدةفي النار"[6] وقدرواه أبو داوود هذاالحديث في سننه مرسلاعن عامر،قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"الوائدةوالموءودةفي النار"[7]-و قدروى الأمام البخاري في التاريخ الكبير[8]من طرق كثيرةواعرض عن اخراج في صحيحه،أشار به الى ضعفه-والذي أرجحه أن الأمام البخاري اعرض عن اخراج الحديث في صحيحه بسبب غرابةمتنه و بسبب كثرةالخلاف الوارد في اسناده،كما قال أبو عبدألله المعلمي اليماني''اخراج البخاري الخبر في''التاريخ الكبير''لا يفيدألخبر شيأ بل يضره،فإن من شأن الأمام البخاري أن لا يخرج الخبر في''التاريخ الكبير''إلا ليدل على وهن راويه"-[9]

و قدروى الأمام الدار قطني الحديث في كتابه''العلل الواردةفي الأحاديث النبوية''و ذكرالأختلاف الوارد فيه،ولم يرجح مع أن عادته الترجيح بين الأقوال-[10]

و قد صحح ابن عبدألبر في''التمهيد''من جهةالأسنادو قال:''و هو حديث صحيح من جهةالاسناد،الاانه محتمل أن يكون خرج علي جواب السائل في عين مقصوة،فكانت الأشارةاليها،والله أعلم"-[11]

و قدبحث الشيخ شعيب الأرنؤط عن هذاالحديث و قال أن سندألحديث صحيح،لكن في متنه نكارة،و قدبين وجه النكارةمفصلا يمكن تلخيصه بالأتي:

١- إن المذهب الراجح الذي عليه العلماءالمحققون:أن أطفال المشركين في الجنةلأدلةمنها:

- قوله تعالى:"وما كنامعذبين حتى نبعث رسولا"[12]،فإذا كان الله لا يعذب العاقل البالغ بكونه لم تبلغه الدعوةفكذلك لا يعذب غيرالعاقل من باب أولى-

- قوله تعالى:"وإذاالموؤودةسئلت،بأي ذنب قتلت"-[13]

- جاءفي روايةالبخاري [14]في حديث سمرةوفيه---فكل مولود مات على الفطرة،فقال بعض المسلمين:يارسول الله صلى الله عليه وسلم واولادألمشركين؟ قال:واولادألمشركين"-

- مارواه امام أحمد في مسنده [15]من طريق حسناءبنت معاويةبن صريم عن عمها قال:"قلت يارسول الله من في الجنة؟ قال:النبي في الجنة،والشهيد في الجنة،والموؤودةفي الجنة"-

٢- إن البنت التي تدفن و هي حيةتكون غيرالبالغة،و قد ثبت من الكتاب والسنةعلى أنه لا تكليف قبل البلوغ،إذن كيف هي من أهل النارو هي غير بالغة-[16]

يقول الدكتور يوسف القرضاوي:''ومن حق المسلم أن يتوقف في أي حديث يرى معارضته لمحكم قرآن الكريم،اذا لم يجد له تأويلامستساغا،ومن ذلك هذاالحديث الذي رواه أبودادوغيره:"الوائدوالموؤدةفي النار''الذي يعارض ظاهره قوله تعالى:''"وإذاالموؤودةسئلت،بأي ذنب قتلت"،حين قرأت الحديث انقبض صدري و قلت:لعل الحديث ضعيف،فليس كل مارواه أبو داؤد في سننه صحيحا،كما يعلم أهل هذاالشأن،ولكن وجدت من نص على صحته،منهم الشيخ ناصرالدين الألباني في كتابه''صحيح الجامع الصغير"-[17] لكن هنااقول:هذه الوائدةفي النار فما بال الموءودة؟ و قدرجعت إلى شراح الحديث لأرى ماذا قالوافي توجيه الحديث،فلم أجدشيأ بما يقنع و يشفى الغلة"-[18]

فظهر من كلام العلماءان هذاالحديث صحيح من جهةالسندوغرابةفي متنه ومعارض ظاهره للآيات القرآنية-والشيخ الألباني حكم بصحةالحديث نظراالى إسناده دون متنه و هذا يدل على عدم إهتمامه بنقدألمتن-

ب-صحح الألباني روايةاخرى ذكرهافي سلسلةالأحاديث الصحيحةوالروايةهي''خلق الله عز وجل التربةيوم السبت وخلق فيهاالجبال يوم الاحدو خلق الشجر يوم الاثنين و خلق المكروه يوم الثلاثاءو خلق النور يوم الأربعاءو بث فيهاالدواب يوم الخميس و خلق آدم بعدألعصر من يوم الجمعةاخرالخلق من آخر ساعةالجمعةفيما بين العصرالى الليل"-[19] وقدرواه الامام مسلم في صحيحه،[20]وامام أحمد في مسنده[21]وابن حبان في صحيحه[22]،والبيهقي في السنن الكبرى،[23] وامام الطبري في تفسيره [24] وغيرهم-و قد نقل جميع العلماءمن طريق ابن جريج،عن إسماعيل بن أمية،عن أيوب بن خالد،عن عبدألله بن رافع مولى أم سلمة،عن أبي هريرةرضي الله عنه مرفوع،الاو قدأخرجه النسائي في''السنن الكبرى"[25] من طريق إبراهيم بن يعقوب،قال حدثني مُحَمَّدبن الصباح،قال:حدثناابو عبيدةالحداد،قال:أخبرناالأخضربن عجلان،عن بن جريج المكي،عن عطاء،عن أبي هريرةرضي الله عنه-

يقول ابن تيميةرحمه الله:''وكذلك روى مسلم:خلق الله التربةيوم السبت،ونازعه فيه من هواعلم منه كيحيى بن معين والبخاري وغيرهمافبينواان هذا غلط ليس هذامن كلام النبي صلى الله عليه وسلم-والحجةمع هؤلاءفإنه قد ثبت بالكتاب والسنةوالإجماع أن الله تعالى خلق السموات والأرض في ستةايام وأن آخر ما خلقه هوادم وكان خلقه يوم الجمعةوهذاالحديث المختلف فيه يقتضي أنه خلق ذلك في الأيام السبعةوقدروي إسنادأصح من هذاان أول الخلق كان يوم الأحد"-[26] وقدرجح هذاالقول أيضاابن الملقن في''تحفةالمحتاج''[27]وابن القيم في''المنارالمنيف''[28]،وغيرهم كثير-

قال الحافظ ابن كثير في''البدايةوالنهاية":اختلف فيه على ابن جريج،وقد تكلم في هذاالحديث علي بن المديني،والبخاري،والبيهقي وغيرهم من الحفاظ،قال البخاري في''التاريخ الكبير":وقال بعضهم عن كعب وهواصح-يعني أن هذاالحديث مما سمعه أبو هريرةرضي الله عنه وتلقاه من كعب الأحبار،فإنهما كان يصطحبان ويتجالسان للحديث،فهذا يحدثه عن صحفه وهذا يحدثه بما يصدقه عن النبي صلى الله عليه وسلم،فكان هذاالحديث مما تلقاه أبو هريرةعن كعب عن صحفه،فوهم بعض الرواةفجعله مرفوعاالى النبي صلى الله عليه وسلم،وأكدرفعه بقوله:أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي-ثم في متنه غرابةشديدةفمن ذلك أنه ليس فيه ذكر خلق السموات،وفيه ذكر خلق الأرض ومافيهافي سبعةايام،وهذا خلاف القرآن؛ لأن الأرض خلقت في أربعةايام ثم خلقت السماوات في يومين-الخ-[29]

وقال الطبري في تاريخه:وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال:اليوم الذي ابتدااالله تعالى ذكره فيه خلق السموات والأرض يوم الأحد؛ لإجماع السلف من أهل العلم على ذلك-[30]

و قدروى الإمام البخاري هذاالحديث عن اسماعيل بن أميةفي التاريخ الكبير[31]لكن لم يروه في الجامع الصحيح لأنه معلول-و قال بعضهم:عن أبي هريرةعن كعب،و هواصح-أماالشيخ ناصرالدين الألباني ردعلى هؤلاءالبعض قائلا''من هؤلاءالبعض وماهومقامهم في الضبط والحفظ حتى ترجح روايتهم على روايةعبدألله بن رافع''وقال ايضاان هذاالحديث غير مخالف للقران كما توهم بعضهم ولم يذكردليلاعلى ذلك-[32]

وقدرجح ضعفه الشيخ الدكتور سليمان الدبيخي،في رسالته للدكتوراه''أحاديث العقيدةالمتوهم إشكالهافي الصحيحين''وقال:إنه مخالف لصريح القرآن،وقد ضعفه جمع من الأئمةوأهل العلم بالعلل والأسانيد من جهةسنده ومتنه-[33]

و هذاالحديث أي حديث التربةمن أشهرالأحاديث التي وقع الخلاف بين العلماءفي ثبوتها قديماوحديثا،وخاض العلماءفي سنده ومتنه خوضا كثيرا-و قدرده لعلل في متنه وإسناده،وإليه ذهب علي بن المديني،ويحي بن معين،والبخاري،وعبدألرحمن

بن مهدي رحمهم الله كما نقله عن الأخيرين ابن تيميةفي''مجموع الفتاوى"[34]وذهب إليه كثير من العلماءوالمحدثين كالبيهقي،وابن تيمية،وغيرهم-

وكانت العلل التي أعلوه بها هي:

العلةالأولى:يتعارض مع ظاهرالقرآن الكريم،الذي يصرح بأن خلق السماوات والأرض ومافيهما تم في ستةايام:في يومين السماءومافيها،وفي أربعةايام الأرض ومافيها،كما قال تبارك وتعالى:''قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًاذلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ-وَجَعَلَ فِيهَاروَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَاوبَارَكَ فِيهَاوقَدَّرَ فِيهَاقْوَاتَهَافِي أَرْبَعَةايَّامٍ سَوَاءلِلسَّائِلِينَ-ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءوَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَاولِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًااوكَرْهًا قَالَتَاأَتَيْنَا طَائِعِينَ-فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءامْرَهَاوزَيَّنَّاالسَّمَاءالدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًاذلِكَ تَقْدِيرالْعَزِيزِالْعَلِيمِ''-[35]-وقوله تعالى:"ان ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستةايام"-[36]وقوله تعالى:"ولقد خلقناالسموات والأرض وما بينهمافي ستةايام ومامسنامن لغوب"-[37] بينما ظاهرالحديث أن خلق الأرض وقع في سبعةايام كاملةدون ذكرالسماوات

العلةالثانية:روايته موقوفامن نقل أبي هريرةرضي الله عنه عن كعب الأحبار،وترجيح روايةالوقف هذه-قال الإمام البخاري رحمه الله:وقال بعضهم:عن أبي هريرةعن كعب،وهواصح"-[38]

العلةالثالثة:وقوع علل في الإسناد،والصواب فيه أنه من روايةابراهيم بن أبي يحيى المتهم بالكذب،كما قال الإمام البيهقي رحمه الله:قال علي بن المديني رحمه الله:ومااارى إسماعيل بن أميةاخذ هذاالامن إبراهيم بن أبي يحيى،قلت''أي البيهقي":وقد تابعه على ذلك موسى بن عبيدةالربذي،عن أيوب بن خالد،إلاان موسى بن عبيدةضعيف-وروي عن بكر بن الشرود،عن إبراهيم بن يحيى،عن صفوان بن سليم،عن أيوب بن خالد-وإسناده ضعيف-[39]

حاصل الكلام أن الحديث محل الخلاف بين العلماء،والراجح أنه مخالف لصريح آيةالقرآن،لأنه قد ثبت بالتواتران الله تعالى خلق السماوات والأرض وما بينهمافي ستةايام،وثبت أيضاان آخرالخلق كان يوم الجمعة،فيلزم أن يكون أول الخلق يوم الأحد،وهذا هوالمنقول الثابت في أحاديث وآثاراخر،ولوكان أول الخلق يوم السبت وآخره يوم الجمعةلكان تخليقه في سبعةايام،وهو خلاف مااخبر به القرآن،مع أن حذاق أئمةالحديث يثبتون علةهذاالحديث من غير هذه الجهة،و قدوقع الخطاءفيه من الراوي كما عرف من طريق آخران راويه غلط فرفعه وهوموقوف،أواسنده وهومرسل،أو دخل عليه حديث في حديث-وهذاالذي يسمى معرفةعلل الحديث،بكون الحديث إسناده في الظاهر جيداولكن في الحقيقةصدرالخطاءمن الرواي-وقد ضعفه كثير من الأئمةوالعلماءايضا بالعلل والأسانيد من جهةسنده ومتنه-

فعلم من هذاان الشيخ الألباني لم يكن يهتم تماما بنقدألمتن لأنه حكم بصحته من جهةالسند مع ذلك كان يزعم أن العلماءالمتقدمين لم يعينواي أسلوب أواي قاعدةفي مجال نقدألمتن،و هذا ضعف نظر منه،و يكفينا دليلا كتاب للأمام الزركشي''الأجابةفيمااستدركته عائشةرضي الله عنها على الصحابة''في هذاالموضوع-

٢-تصحيحه للأحاديث الضعيفةتقويةلرأيه ومذهبه:

صحح الألباني بعض الأحايث الموافقةلمذهبه وان لم تثبت صحتها بالدلائل والشواهد،فمثلا''حديث عدي بن حاتم أن رسول الله عليه الصلاةوالسلام عند ما قرأت عليه اية''اتخذوااحبارهم ورهبانهم من دون الله---"[40] كان يقول:نحن لا نعبدهم و هم ايضا لم يعبدوا علمائهم ولكنهم كانوا يقبلون مأحرموه حراماومأحللوه حلالاو هذاالفعل كان عبادتهم"-هذاالحديث

رواه امام الترمذي و قال هذأحديث ضعيف ولم يوجد له متابع۔[41]مع ذلك ذكرالألباني هذاالحديث في كتابه صحيح الترمذي و صححه،و قد نقل الألباني بعدألحديث قولا للعلامةالوسي رحمه الله و هو"والأيةناعيةعلى كثير من الفرق الضالةالذين تركوا كتاب الله وسنةنبيه مع أن الأليق والأنسب هواتباع الحق عندرؤيةزلةالعلماءوالرهبانيين۔ولهذافان اتباع الصواب واجب اذاما علم ضلال الأئمةوالأمراء"۔[42]

كان الشيخ الألباني ينقدو يطعن على الفقهاءوالأئمةاستشهادامن هذاالحديث مع أن الفرق بين ترك كتاب الله و عبادةالعلماءوالرهبان و بين اتباع الأئمةالمجتهدين وتقليدهم كبيرو واضح۔لأن علماءاليهودوالنصارى كانوا يحللون مأحرم الله لاهوائهم أماائمةالدين المبين فكانوا يجتهدون و يستنبطون المسائل من الكتاب والسنةبطريقةالعلميةوموافق للشرع المشروع،وكانوا يعملون باجتهاداتهم،ولهذافيكتب لكل من أصاب اجتهاده حسنتين و يكتب لكل من أخطاءفيه حسنةواحدة۔و على ماذكرنافان المقايسةبين الأئمةالمجتهدين و بين علماءاليهودوالنصارى خطاءفاحش۔

٣-تركه أقوال الأئمةاثناءالحكم على الأحاديث

كان الشيخ الألباني لم يذكراراءالأئمةاثناءالحكم على الأحاديث بل يذكر رأيه فقط،و هذاالأسلوب ليس مناسب في هذاالموضوع۔لأنه ان كان يذكراراءالغير مع رأيه حول الحديث فالناس يقايسون أراءه مع رأئ الأخرين و يرجحون لأقوى منهم لكنه في الحقيقةكان يدعوالى الأحاديث التي استخرج صحتها بنفسه وكان يريدأن تقبل الأحاديث التي صححها قبولامساويا باجتهادألعلماءوكذلك أرادأن يكون رأيه القول الفصل في الاختلافات فبذلك هواكتفى بذكر رأيه فقط حول الرواية۔

٤–حذف الأسنادأثناءتقسيمه للأحايث

من أخطاءالشيخ الألباني أنه حذف الأسنادعند مافرق الأحايث لكتب السنن الأربعةالى الصحيحةوالضعيفة،مع أن هذاالفعل أمر مخالف لقاعدةالعلمية۔لأن الأسناد هوالطريق الأساسي لمعرفةدرجةالحديث باعتبارالصحةوالضعفة۔لكن الشيخ حذف الأسانيد في كتبهم مثلا:"صحيح سنن الترمذي،ضعيف سنن الترمذي،صحيح سنن ابن ماجه،ضعيف سنن ابن ماجه،صحيح سنن النسائي،ضعيف سنن النسائي،صحيح سنن أبي داود۔

٥–منهجه واسلوبه الغيرالواضح في التدليس

لم يشجع الألباني التقسيم في الأحاديث المدلسةوالرواةالمدلسين،فانه كان يحمل أحياناالروايات المعنعنةلبعض الرواةالمدلسين على الصحةولبعض الرواةالمدلسين يحمله على الضعفة۔ولم يتبع في هذاالمجال على أي قاعدةاوطريقةمعينة،مع ذلك يشدد في التدليس لأنه على الأغلب اذا يجد مُدلّس قدعنعن في السند لا يعني بالضرورةتضعيف حديثه۔فهذامن أخطاءه لأن للمدلس قد يكون ثبت سماعه لهذاالحديث بالذات من شيخه۔وقد يكون ممن لا يضر تدليسهم،كمااوضح الحافظ ابن حجر رحمه الله في كتابه القيّم طبقات المدلسين۔واذاروى المدلّس عن شيخه الذي طالت ملازمته له،فإن هذا يُحمل على السماع لأنه قدأستوعب حديثه كله۔كماان بعض الأئمةكشعبةعندما يروي عن مدلس كقتادة،فإنه قد كفاناالتدليس فلا يروي إلاما كان سمعه قتادةمن شيخه۔و قال الحافظ زبير علي زئي في كتابه التوضيح الأحكام"لم يوجد للشيخ الألباني أي قاعدةاواي طريقةمعينةيتبعه في مجال التدليس،أحيانا يقبل عنعنةالمدلس واحيانا يرده لذلك أخذالدليل من أقوال الألباني في موضوع التدليس خطاومردود۔[43]

٦-الأكثار في تضعيف الصيغ المجهولة

ومن أخطاءالشيخ الألباني أنه عد كل أحايث ضعيفا بدءاً بصيغ المجهولةمثلا''رُوى،يُقال،يُذكر''وما شابهما.أمارأي الألباني هذا باطل لامحالةفقدوردت روايات كثيرةفي كتب الحديث وثقه العلماءبصيغ مجهولةوإليك أمثلةمنها:

أ. نقل الإمام الترمذي في سننه عن أبي هريرةرضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ ثلاثا ثلاثا[44]وراواه أيضا عن سيدنا علي رضي الله عنه بسند متصل[45]وقال عبدألرحمن المباركفوري أنه جاءفي سنن بن ماجه بسند صحيح فاختلفت طرق وبقيت الغايةعلى حالهافاستعمل الامام الترمذذي صيغةمجهولةلكن هذا لايشيرالى ضعف الحديث كما توهم الألباني فإن صحته ثابتةلامحالة.[46]

ب. يقول الأمام الترمذي:ورُوي عنه صلى الله عليه وسلم''أنه كان يقرافي الفجر من ستين ايةالى مئة".[47]وأخرجه مسلم في صحيحه بسند متصل مرفوع.[48]فمعلوم ان هذاالحديث صحيح في الحقيقةولوكان مروي بصيغةمجهولةفظهر بطلان قول الالباني رحمه الله،والحق في هذاالخصوص أن لانضعف كل ماجاءبصيغةمجهولةولا نصححه دائماايضاالااذا بين المصنف طريقه التي سلكهافي كتابه بأن يقول مثلاً:سأذكرالروايات الضعيفةبصيغ مجهولةكمافعل المنذري في كتابه الترغيب والترهيب ولكن إن لم يبين المصنف ذلك ففي الصيغ المجهولةوجهان إما صحيح وإما ضعيف وهذااسلوب البخاري أيضا كذلك فإن الإمام البخاري روى أحاديث بصيغ مجهولةمنها صحيحةومنهأحسنةومنها ضعيفةهذا نفيس فاحفظه.

٧-الحكم على الروايات أوالرواةبدون التدقيق اوالبحث

ومن أخطاءالألباني في التصحيح والتضعيف أنه كان يشرح الرويات ويتعرض للرواةمن غير تدقيق او بحث فمثلا طعن الألباني في الرواي هلال عبدعمر بن عبدألعزيز بجهالةالراوي واعتمد في طعنه على عدم ذكر مؤلفي الكتب الستةهلال،ولهذا ضعف الألباني الأحاديث الواردةعن طريق هلال،بينمامؤلفي السنن الأربعةنقلوا عن هلال وكذلك عن عمر بن عبدألعزيز وكذلك عن ولدي يزيدبن جابروعن عبدألله بن لحيةونقل ابن حجر عن ابن انس أن هلالاً كان عبدا لعمر بن عبدألعزيز وكنيته أبوطعمه وكان يعلم القران في مصروقال ابن عمادألموصلي إن أبا طعمةثقة.[49]

خلاصةالكلام

ليست الغايةمن هذاالبحث التجريح في الشيخ ناصرالدين الألباني لأن هو عالم قضى عمره بين كتب الحديث وفي خدمةالإسلام ورحم الله تعالى الألبانِيَّ الذي يذكروينسى و يصيب ويُخطىءويتنبّه ويغفل،وهذا كلّه متحقق في كل ماافادبه كغيرِه من العلماءوالأئمةمِمَّن تقدَّم وتأخّر،ونعوذ باللهِ تعالى من التعصبِّ لغيرالْحَقِّ ولكن عثرت على بعض النقاط التي يجب تبيينها لطلاب الحديث فلذلك قمت بكتابةهذه النقاط في هذه الصفحات القليلةفتوصلت إلى هذه النتيجةوهي:

عندألمقارنةبين رأي الالباني في الحديث وغيره من العلماءينتج معنأحالتين:

أحدها:ان ننظر في الأحاديث التي صححهااو ضعفهافإن وجد قول للعماءالمتقدمين فيهامن تصحيح اوتضعيف نأخذ به ونترك قول الألباني.

الثاني:فإن خالف الألباني قول العلماءالمتقدمين في تصحيح أوتضعيف الحديث حينها نناقش بين القولين فإن كانت الدلائل والقرائن موافقةلقول الألباني فنأخذ به وإن لم يتفق قوله مع الأدلةفنتركه.

المصادروالمراجع

٣-أنظر:ابراهیم الأرنؤوط،المحدث العلامةالشیخ شعیب الأرنؤوط سیرته في طلب العلم وجهوده في تحقیق التراث،الدارالبشائرالأسلامیة،بیروت-

٤-أنظروأحول حیاةالألباني وسیرته وآثاره وتراثه:مُحَمَّدأبراهیم الشیباني،حیاةالألباني وآثاره وثناءالعلماءعلیه،مکتبةالسداوي،١٩٨٧ء:عطیةبن صدقي علي سالم عودة،قطف الثمار بآخر مأحدث به شیخناالألباني من أخبار صفحات بیضاءمن حیاةالإمام الألباني،مکتبه اسلامیة،الیمن،٢٠٠١:مُحَمَّد صالح المنجد،أحداث مثیرةفي حیاةالشیخ الالباني،دارالأیمان،٢٠٠٠-

٥-الشیخ الألباني،**سلسلةالأحادیث الضعیفة**،دارالمعارف،ریاض،ج،٣،ص ٤٦٥-

٦-**مشکاةالمصابیح**،تحقیق،الألباني،کتاب الأیمان،ج،١،ص٣٩-

٧-أبو داؤد،**سنن**،تحقیق،مُحَمَّد محي الدین،مکتبةالعصریة،بیروت،کتاب السنة،حدیث رقم،٤٧١٧-

٨-امام البخاري،**التاریخ الکبیر**،دارالکتب المعارف،حیدراباد،ج،١،ص٤١٣-

٩-إسلام بن محمودألنجار،**بلوغ الأماني في کلام المعلمي الیماني**،مکتبةاضواءالسلف،الریاض،١٤١٨،ص١٤٤-

١٠-أنظر:الدار قطني،**العلل الواردةفي الأحادیث النبویة**،دارالطیبة،الریاض،١٩٨٥ ج،٥،ص١٦١،رقم،٧٩٤-

١١-ابن عبدألبر،**التمهید**،تحقیق،مصطفی بن أحمد،وزارةالشؤن المغرب،ج،١٨،ص١٢٠-

١٢-سورةالأسراء،الأیة،١٥-

١٣-سورةالتکویر،الأیة،٧-

١٤-امام البخاري،**صحیح**،کتاب التعبیر،حدیث رقم،٦٦٤٠-

١٥-أحمدبن حنبل،**مسند**،ج،٥،ص٥٨،حدیث رقم،٢٠٦٠٤-

١٦-أنظر:شعیب الأرنؤوط،**تعلیقاته علی صحیح ابن حبان**،بیروت،ج،١٦،ص٥٢٣،رقم،٧٤٨٠-

١٧-الشیخ الألباني،**صحیح و ضعیف الجامع الصغیر**،المکتب الأسلامي،حدیث رقم،١٣٠٩٩-

١٨-القرضاوي،یوسف،**کیف نتعامل مع السنةالنبویة**،دارالشروق،القاهرة،ص١١٦ — ١١٧-

١٩-الشیخ الألباني،**سلسلةاحادیث الصحیحة**،دارالمعارف،الریاض،ج،٤،ص٤٤٧-

٢٠-امام مسلم،**صحیح مسلم**،تحقیق،مُحَمَّد فؤادعبدألباقي،دارالعربي،بیروت،باب بدءالخلق،حدیث رقم،٢٧٨٩-

٢١-أحمدبن حنبل،**مسند**،تحقیق،شعیب الأرنؤط،مؤسسةالرسالة،٢٠٠١،ج،١٤،ص٨٢،رقم:٨٣٤١-

٢٢-ابن حبان،**صحیح**،تحقیق،شعیب الأرنؤط،مؤسسةالرسالة،١٩٨٨،ج،١٤،ص٣٠-

٢٣-البیهقي،**السنن الکبری**،تحقیق،مُحَمَّدعبدألقادر،بیروت،٢٠٠٣،ج،٩،ص٥،رقم:١٧٧٠٥-

٢٤-امام الطبري،**تفسیرالطبري**،تحقیق،أحمدشاکر،مؤسسةالرسالة،٢٠٠٠،ج،٢١،ص٤٣٣-

٢٥-امام النسائي،**السنن الکبری**،تحقیق،حسن عبدألمنعم،مؤسسةالرسالة،بیروت،٢٠٠١،ج،١٠،ص٢٠-

٢٦-ابن تیمیة،**مجموع الفتاوی**،ج،١،ص٢٥٦-

٢٧-ابن الملقن،**تحفةالمحتاج**،تحقیق،عبدألله بن سعاف،مکةالمکرمة،١٩٧٨،ج،٢،ص٥٦٣-

٢٨-ابن القیم،**المنارالمنیف**،تحقیق،عبدألفتاح أبوغدة،حلب،١٩٧٠،ص٨٤-

٢٩-الحافظ ابن کثیر،**البدایةوالنهایة**،دارالفکر،١٩٨٦،ج،١،ص١٥-

٣٠-امام الطبري،**تاریخ الطبري**،دارالتراث،بیروت،١٣٨٧،ج،١،ص٢٣-

٣١-امام البخاري،**التاریخ الکبیر**،ج،١،ص٤١٣-

٣٢-الشیخ الألباني،**سلسلةاحایث الصحیحة**،ج،٤،ص٣٣٢-

٣٣-الدکتور سلیمان الدبیخي،**أحادیث العقیدةالمتوهم إشکالهافي الصحیحین**،مکتبةالمنهاج،الریاض،٢٠٠٨،ص٣٧١-

٣٤-ابن تیمیة،**مجموع الفتاوی**،تحقیق،عبدألرحمان بن مُحَمَّد،مدینةالمنورة،ج،١،ص٢٥،و ٢،٤٤٣-

٣٥-سورةفصلت،الأية،٩-١٢-

٣٦-سورةيونس،الأية،٣-

٣٧-سورةق،الأية،٣٨-

٣٨-امام البخاري،**التاريخ الكبير**،ج،١،ص٤١٣-

٣٩-البيهقي،أبو بكر،**الأسماءوالصفات**،تحقيق،عبدألله ب مُحَّد،مكتبةالسوادي،مكةالمكرمة،١٩٩٣،ج،٢،ص٢٥٠-

٤٠-سورةالتوبة،الأية،٣١-

٤١-امام الترمذي،**سنن الترمذي**،تحقيق،بشار عواد،دارالغرب،بيروت،كتاب التفسير،سورةالتوبة،ج،٥،ص١٧٣-

٤٢-الشيخ الألباني،**صحيح الترمذي**،ج،٣،ص٥٦-

٤٣-الحافظ زبير علي زئي،**توضيح الأحكام**،ج،٢،ص٣٣٠-

٤٤-امام الترمذي،**سنن**،تحقيق،بشار عواد،دارالغرب،بيروت،الطهارة،حديث رقم،٤٣-

٤٥-امام الترمذي،**سنن**،الطهارة،حديث رقم،٤٤-

٤٦-عبدألرحمن المباركفوري،**تحفةالأحوزي**،دارالكتب العلمية،بيروت،ج،١،ص١٢٩-

٤٧-امام الترمذي،**سنن**،الصلاة،رقم:٢٢٨-

٤٨-امام مسلم،**صحيح**،الصلاة،رقم:٤٦١-

٤٩-حافظ ابن حجر،**تهذيب التهذيب**،دارالمعارف،الهند،ج،١٢،ص١٣٧--